مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 20 العدد01 2024/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الإرشاد الديني والمشاركة النسوية

- تجربة المرشدات الدينيات في الجزائر أنموذجا -

Religious work and women's participation

- The experience of religious guides in Algeria as a model -

طواهرية فتيحة*[1]

[1]جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان –الجزائر–

touahriaelbayadh@gmail.com

أ.د حضري فوضيل [2]

[2]جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان –الجزائر–

fodil_hadri@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 20/09/28 تاريخ القبول: 2020/11/09

الملخص:

نهدف من وراء هذا البحث إلى الوقوف عند واقع تجربة المرشدة الدينية في الجزائر اليوم ، والتي انطلقت منذ سنوات، وذلك من خلال التعرف على مدى تأثير نشاط الفاعلات الدينيات على المستوى الفردي والجماعي والمؤسساتي، والتعرض للمشاكل والتحديات التي تواجهها، اليوم في ظل العولمة، والتغير الاجتماعي، والثقافي .

وقد أجريت هذه الدراسة في عدة ولايات، وهي: الجزائر، قسنطينة ، تلمسان، أدرار، البيض لتسليط الضوء على نشاطات المرشدة الدينية، وعلاقتها بالإرشاد الديني، والمتمثل في توجيه المرأة توجيها سليما في في دينها وحياتها وقد اعتمدت في تحليل المعطيات على المنهج الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى

* **المؤلف المرسل**: طواهرية فتيحة، **الايميل**: touahriaelbayadh@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدور الفعال الذي تقدمه المرشدة داخل المسجد وخارجه، من أجل ترشيد العمل الديني النسوي، وتصحيح مفهوم التدين المعتدل .

الكلمات الدالة: المرشدة الدينية.، الإرشاد النسوي .، المؤسسة الدينية.، توعية المرأة.، النشاط الإجتماعي.

Abstract:

We aim from behind this research to stand at the reality of the experience of the religious guide in Algeria today, which started years ago, by identifying the impact of the activities of religious actors on the individual, collective and institutional levels, and exposure to the problems and challenges they face, today in light of globalization and social change. , and cultural.

This study was conducted in several states, namely: Algeria, Constantine, Tlemcen, Adrar, El-Beidh, to shed light on the activities of the religious guide, and its relationship to religious guidance, which is to guide women in a sound direction in their religion and life. The study highlights the effective role played by the guide inside and outside the mosque, in order to rationalize feminist religious work, and correct the concept of moderate religiosity,

Keywords: : religious guide; women's guidance; religious institution; women's awareness; social activity.

مقدمة:

يعتبر العمل الديني أحد الإعمال التي تقوم بها المرشدة الدينية في المسجد، وخارجه وذلك في إطار الوجيه والإرشاد، الذي أصبح التخصصات الهامة، والضرورية في الوقت الحالي، وفي جميع المجالات وذلك راجع لتعقد أمور الحياة وحاجة الأفراد للعون والمساعدة ، في أمورهم وقضاياهم ، وانشغالاتهم .

وقد مارست المرأة العمل الديني والدعوي، منذ ظهور الإسلام فقد ساهمت السيدة خديجة في نشر الدعوة وساندت الرسول حتى توفيت، وكانت السيدة عائشة أول المعلمات والمفتيات في أمور الدين، وتتلمذ عليها كبار العلماء وحدت حدوها الكثير من السيدات، والصحابيات كحفصة ، وأم ورقة ، كما برزت الشفاء في تعليم القراءة والكتابة للنساء.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما في المغرب العربي فقد اشتهرت الكثير من النساء، والفقيهات، والعالمات الدينيات مثل أم حياء البسكرية التي كانت محدثة، ومعلمة، وحازت على مكانة مرموقة بين العلماء، واشتغلت بالتربية والتعليم ورقية البجائية، التي برزت في العلم والمعارف الإسلامية، وأمينة غيلان العالمة والمعلمة، التي كانت من الصالحات القانتات تعلم المرأة أمور دينها وتفتيها في الشؤون الخاصة بها، بالإضافة إلى عائشة الجيشتيمي الواعظة المرشدة التي كانت دار علم وإرشاد تعلم النساء أساسيات الدين.

في الجزائر بدأت حركة تعليم المرأة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث افتحت أ قسام لتعليم النساء، وتحفيظهن القرآن الكريم، وكانت تقوم بهذا الدور نساء ومعلمات في القرى والمداشر من أجل إنقاذ المرأة من الجهل والتخلف، واضطهاد الاستعمار الفرنسي ودعوات التحرر.

وظهرت فكرة الإرشاد الديني عام 1991، لما رأت وزارة الشؤون الدينية، أن من واجبها تأطير العنصر النسوي وتثقيفه وتعليمه دينيا، وتعليم المرأة الجزائرية وإرشادها وتجيهها في أمور دينها، وحتى لاتكون بعيدة عن ثقافتها الأصيلة، وباعتبارها نصف المجتمع الجزائري، من أجل المحافظة على مقوماته وثوابته، والتمسك بمرجعيته الدينية والوطنية.

وتوظف الوزارة كل سنة عدداً محدوداً من المرشدات بعد إجراء مسابقة لانتقاء أحسن العناصر المرشحة وأكفئها ويشترط في المرشحة أن تكون حائزة على بكالوريوس شريعة إسلامية وحفظ القرآن كله، ثم تتلقى المرشدات تكويناً بـ «دار الإمام» بالجزائر العاصمة، يشمل فقه العبادات والمعاملات والسيرة والعقيدة والأخلاق والتجويد والحفظ، وتشكو الوزارة قلة المناصب المالية الممنوحة لها كل سنة لتوظيف مرشدات جديدات برغم حاجتها الماسة للمزيد منهن، إذ لايتعدى عددهن الحالي حدود 2000 مرشدة في حين أن احتياجات الوزارة تُعدُّ بالآلاف.

ومن خلال هذه التجربة التي أوجدتها ظروف سياسية واجتماعية وثقافية، نطرح الأسئلة التالية

- ماهو واقع تجربة المرشدة الدينية في الجزائر؟
- لماذا أطرت المرشدة الدينية في المساجد؟
- ماهي دواعي استحداث هذا السلك الديني؟
- كيف تتمثل وتمارس المرشدة الدينية الإرشاد الديني؟

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لنصل إلى الإشكالية التالية :

- **كيف تشارك المرشدة الدينية في العمل الديني بالجزائر؟**

ونفرعها إلى فروع :

- **ماهي النشاطات التي تقدمها المرشدة الدينية؟**
- **ماهي الأليات التي تعتمد عليها المرشدة الدينية في عملها؟**
- **ماهي التحديات التي تواجه المرشدة الدينية في الجزائر ؟**

- **فرضيات الدراسة:** حاولت أن أجيب على الإشكالية التي طرحتها باقتراح فرضيات :

- تشارك المرشدة الدينية في توعية وتعليم وتدريس النساء .
- تشارك المرشدة الدينية في توعية أفراد المجتمع .
- تشارك المرشدة الدينية في تحقيق التكافل الاجتماعي .
- تشارك المرشدة الدينية في عملية الفتوى وحل قضايا المجتمع .

- أهمية الموضوع ودوافع احتياره :

نسعى من خلال هذا البحث المتواضع، إلى ابراز دور مشاركة المرأة في اصلاح المجتمع، واستقرارالأسرة، والقضاء على الجهل، والاعتقادات الخاطئة، والأعراف والعادات المتخلفة، وتطوير الإرشاد الديني، وتحقيق التكافل الإجتماعي واعترافا بالمجهودات الجبارة التي تقدمها، رغم الصعاب التي تواجهها، وذلك من خلال الدور الفعال الذي تقدمه المرشدة الدينية، والمتمثل في ثقيف المرأة وتعليمها، وتوعيتها بأمو دينها، وشتى مجالات حياتها، وتوجيهها إلى المفهوم الصحيح للتدين، وزرع الوازع الديني، وإشراكها في خدمة هذا الوطن، وتطويره وازدهاره.

-أهداف الدراسة:

نهدف من وراء هذا البحث إلى الوقوف عند واقع تجربة المرشدة الدينية في الجزائراليوم، والتي انطلقت منذ سنوات، وذلك للتعرف على مدى نجاعتها ومدى تأثير نشاط الفاعلات على المستوى الفردي، والجماعي والمؤسساتي، كما نسعى من وراء هذا البحث الى تقييم العمل الديني للمرأة في المجتمع، والتعرض للمشاكل والتحديات التي تواجهها، اليوم في ظل العولمة، والتغير الاجتماعي، والثقافي .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أولا: **المفاهيم الاجرائية**

1 **المرشدة الدينية:** هي إحدى النخب الدينية، المتواجدة في المجتمع ، لما لها من مؤهلات علمية وأكاديمية ودور تعليمي وتربوي واجتماعي، وهي موظفة من طرف وزارة الشؤون الدينية، في المؤسسة الدينية، حاملة لشهادة علمية (ليسانس)في العلوم الإسلامية، و تعادل رتبتها إداريا رتبة "إمام أستاذ"، وتتمثل مهمتها الأساسية في تقديم دروس الوعظ والإرشاد في المساجد للعنصر النسوي والمشاركة في عدة أنشطة خارجها.

2 **العمل الديني النسوي:** هو كل نشاط يكون في إطار ديني، وفقا للقيم والمباديء، والأحكام الدينية والروحية كما يكون ، هذا العمل في إطار مقدس، ونقصد به تلك الأعمال التي تقوم بها المرشدة، من أجل توعية المرأة وتثقيفها دينيا والوقوف على احتياجاتها الدينية والتربوية والاجتماعيةداخل المسجد وخارجه، طبقا للقانون المسموح به.

3 **النظرية النسوية** : ويمكن تعريف النظرية النسوية كما يلي:

– يعرف معجم أوكسفورد : ''أنها الإعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل'' وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية على اعتبار اقصاء المرأة منها.

– أمام معجم ويبستر فيعرفها : ''النسوية هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسيين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز االجنسي الذي تعاني منه المرأة . (عون، 2022)

ثانيا: **الإطار النظري للدراسة**

1 **مفهوم العمل:**

يؤكد "اميل دوركايم"من خلال مؤلفه "تقسيم العمل الاجتماعي" أن العمل ظاهرة اجتماعية في اساسها لا تقتصر على المجال الاقتصادي فحسب، بل تتعداه الى مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، كما تربط السوسيولوجية الدوركايمية ظاهرة تجزئة العمل وتقسيمه بمستوى التقدم الحاصل، حتى أنها تعتبر هذه الظاهرة سمة اساسية من سمات المجتمع الحديث الذي يتسم بتعددية جماعاته المهنية وتخصصية منظومة العمال فيه، ما يفرض على هذه الجماعات ضرورة الاعتماد المتبادل نتيجة التباين في الخبرات والتفاوت في القدرات (Lallement, 2006, p. 122).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 **مفهوم الإرشاد الديني:**

يعتبر الإرشاد الديني، أحد فروع الإرشاد النفسي، الذي يختص ويدرس الجانب المقدس من حياة الإنسان أوالظاهرة الدينية التي يمارسها الأفراد، وعلاقتها بسلوكياتهم، وأفعالهم الاجتماعية وكيفية تفاعلهم معها.

– **الإرشاد في اللّغة** : من أسماء الله تعالى الرّشيد ، لأنّه الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم حيث هداهم و دلّهم عليها (منظور، دس ، الصفحات 1649-1650). و هو الهادي إلى سواء الصّراط والذي حسن تقديره فيما قدر. (الحسيني الكوفي أ.، 1993، صفحة 477)

- **الرُّشْدُ و الرَّشَدُ و الرَّشَادُ** : نقيض الغيّ .رَشَدَ الإنسان بالفتح ، و يَرْشُدُ رُشْدًا بالضم ورَشِدَ بالكسر . و يَرْشَدُ رَشْدًا و رَشَادًا فهو رَاشِدٌ و رَشِيدٌ و هو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر و الطريق .
- و **أرْشَدَه الله** و أرْشَدَه إلى الأمر و رَشَدَه : هداه
- و **استَرْشَدَه** : طلب منه الرَّشَدَ : و يقال استَرْشَدَ فلان لأمره إذا اهتدى له وأرشده و لم يَسْتَرْشِدْ ، و في الحديث :" إرْشَادُ الضّال " أي هدايته الطريق .
- **الرَّشَدَى**: إسم للرَّشَاد ؛ و **الإرشاد** : هي الهداية و الدلالة و الرَّشَدَى من الرَّشَدِ و راشد، و مرشد، و رشيد ، و رشد أسماء له. (أبو الحبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دس، صفحة **148**)

رَشِدَ : رَشَدًا و رَشَادًا : و رَشَدَ فهو رَاشِد و رَشِيد يقال : رَشِد أمره رشده فيه ووفّق له.

أرْشَده فلانا: هداه و دلّه . و "استرْشَدَ له " : اهتدى له . و اسْتَرْشَدَ فلانا : طلب منه أن يَهْدِيَهُ.

و الرَّشَادُ : وضع الشيء في موضعه.

و الرَّاشِدُ: المستقيم على طريق الحق مع تصلب فيه و منه الخلفاء الرَّاشدون. (أبو الحبيب، **1993**، صفحة **148**)

- **والرُّشْدُ** : الهدى و الإستقامة و الصّلاح (الحناوي، **1990**، صفحة **365**). و هو حسن التصّرف في الأمر حسّا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و معنى دنيا و دينا. (المقري، **1922**، صفحة **310**)و هو خلاف العّي و الضّلا ل، وهو إصابة الصّواب. (مرتضى الحسيني الزبيدي، **1970**، الصفحات **95-96**)

- والرَّشْدَةُ : صحّة النسب : يقال ولَدُ رَشْدَةٍ، و الرَّشَدَةُ صحيح النسب أو من نكاح صحيح ، و في الحديث الشريف : " من ادّعى ولدًا لغير رَشَدَةٍ فلا يَرِثُ و لا يورثُ "

و المرْشِدُ حُسْنُ التقدير. و الرَّشَادَة : الصَّخْرَةُ.

- أما **الرَّشَدُ** " فقيل أنّه أخصّ من "الرُّشْدِ " لأنّه يقال في الأمور الدنيوية و الأخروية و "الرَّشَدُ " في الأمور الأخروية لا غير .

و "الرَّاشِدُ" و "الرَّشِدُ " يقال فيهما أيضا ؛ و" الإِرْشَادُ " أعمّ من التوفيق لأنّ الله أرشد الكافرين بالكتاب و الرّسول ، و لم يوفقهم. (الحسيني الكوفي أ.، **1993**، صفحة **477**)

وقد عرفه كل من جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة،على أنه: " الإرشاد الذي يهتم بتكوين حالة نفسية متكاملة تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية مما يؤدي الى توافق الشخصية والسعادة والصحة النفسية". (عبد الهادي و العزة، 2007، صفحة 120)، كما عرفته موزة المالكي بأنه: " استخدام مبادئ وأفكار الدين في توجيه سلوك الأفراد بحيث يتفق مع هذه المبادئ والأحكام، ويستخدم كذلك لتحقيق أهداف وقائية وعلاجية وتنموية. ونعني بالأهداف العلاجية علاج ما لدى الفرد من أمراض واضطرابات نفسية، والأهداف التنموية تعني تمكين الفرد من استخدام طاقاته وموارده الشخصية والبيئية بحيث يشبع كافة حاجاته بما يتفق وصحيح الدين وبما يحقق له حسن التوافق في الدنيا والأخرة". (المالكي، 2005، صفحة ص237)

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الإرشاد الديني هو: عملية تعليمية، تربوية توجيهية، تهدف إلى الارتقاء بالفرد المشوش دينيا إلى مجال من النضج العقلي و الاتزان النفسي، تمكّنه من اتباع طريق الصواب، وفق مقتضات الشرع فيتحقق له الصلاح في أحواله الدينية والدنيوية. (إينوش، 2003، صفحة 45).

3 المرشدة الدينية في الجزائر :

يُعتبر عمل المرشدة الدينية في الجزائر، إمتداد لعمل و نشاط دعوي قام به رائد الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس، ضمن إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين في مرحلة الاستعمار

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الفرنسي، فقد لعب دورا فاعلا في ترقية المرأة الجزائرية و النهوض بها، و إخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه، بسبب الجهل و الأمية اللذان فرضا عليها فرضا و حصرا، وظيفتها في متعة الفراش و الإنجاب والتربية و الطهي، مما أدى إلى شل وظيفتها التربوية و تخلفها الفكري و الذهني و إلى تدهور الأسرة و المجتمع ككل. (بوعزيز، صفحة 26)

و انطلاقا من هذه الصورة السلبية عن المرأة ، و إيمانا بضرورة تغيير المجتمع عن طريق المرأة فيه والدخول إلى عقلها و عاطفتها و دوقها، عمل الشيخ بن باديس جاهدا في حث الناس، على تعليم المرأة و العناية بتثقيفها، حتى أنه كان يخرج بنفسه ليتجول على الناس في المتاجر و يجمع الاشتراكات و الإعانات، و كان يكتب كثيرا من المقالات في المنتقد و الشهاب والبصائر حول ضرورة تعليم المرأة والاعتناء بها مظهرا و مخبرا داخل البيت و خارجه في إطار التعاليم الإسلامية، و ندد بالعادات و التقاليد البالية التي فرضت عليها و دعا إلى نبذها. و لم تتوقف جهوده الإصلاحية على التأليف و الكتابة و الحث فقط، بل أخذت طابعا عمليا بإنشائه جمعية التربية و التعليم و معها مدرسة التربية و التعليم، و فتح بها أقساما خاصة للبنات بمدينية قسنطينة، كما خصص للنساء في المساجد أجنحة خاصة لسماع الدروس في يومي الخميس والجمعة. (بوعزيز، صفحة 27)

وظهر حديثا عمل المرشدة الدينية كمحاولة من إحدى المؤسسات الفاعلة اجتماعيا– و هي قطاع الشؤون الدينية– لإعادة تفعيل دور المرأة في الواقع الاجتماعي، لإعادة التوازن و الاستقرار فيه، و كان ذلك سنة 1990م حيث أعلنت وزارة الشؤون الدينية عن مسابقة وطنية لطلب موظفات في سلك الأئمة – برتبة إمام أستاذ – و بعد النجاح في المسابقة تم تعيين مرشدات في عدة ولايات، ثم توسع العدد حتى وصل إلى أكثر من 1000 مرشدة دينية موزعة على مختلف ولايات الجزائر في الفترة الممتدة من 1992م إلى الآن.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثالثا: **الجانب الميداني للدراسة**

1 **إجراءات المقابلة و الاستمارة بالمقابلة:**

في البداية اعتمدت على النزول إلى الميدان من أجل استطلاع أراء المرشدات، حول الموضوع من خلال الالتقاء بهم في المساجد ، بولايات عدة مثل البيض، النعامة ، تلمسان .

بعدها استعنت بالاستمارة بالمقابلة، التي تعتبر وجيز أسئلة يطرحها المستجوب، ويقوم في نفس الوقت بتسجيل الإجابات المقدمة من طرف المستجوب. (أنجرس، 1999، صفحة 206) قبل الاعتماد على المقابلة، التي تعرف بأنها محادثة موجهة، يقوم بها فرد مع أخ، بهدف الحصول على المعلومات اللازمة، للاستخدام في البحث العلمي. (شروخ، 2003، صفحة 37)، وأخذت من المرشدات الدينيات مواعيد كل حسب ظروفه، منهم من استقبلني في مكان العمل أي المسجد ومنهم من كنت التقي بها في بيتها، وقد انتقلت من أجل ذلك إلى عدة ولايات: البيض، تلمسان، أدرار قسنطينة.

2 **التعريف بمجتمع البحث:**

مجتمع البحث هو عينة وفئة المرشدات الدينيات، وهي فئة موظفة في المساجد، طبقا للمراسيم التنفيذية الصادرة في الجريدة الرسمية، الخاصة بالأسلاك الدينية، التابعة لوزارة الشؤون الدينية ومديرياتها عبر كامل الوطن هذه العينة لها مؤهلات علمية وأكاديمية، تسمح لها بالدخول في مسابقة وطنية تتضمن امتحان كتابي، وآخر شفهي وفي حالة النجاح توجه المرشدة إلى المساجد، بعد تربص أكاديمي قصير المدى، يكونها ويعرفها بمهامها داخل المسجد وخارجه، بالإضافة إلى تزويدها بالطريقة والمنهجية التي تمكنها من أداء وظيفتها في إطار الإرشاد الديني .

3 **تجميع وتحليل المقابلات:**

اعتمدت في تحليل المقابلات على المواضيع المتباينة التي طرحتها في دليل المقابلة وتحليل المعطيات الكيفية عن طريق تحديد المؤشرات والأبعاد المعتمدة في هذه الدراسة واستخراج العبارات والفقرات، التي تصف الممارسات والتصورات لدى أفراد العينة للخروج في النهاية بحكم حول الفرضيات، وبالنسبة للمعطيات التي استقيتها من الاستمارة بالمقابلة، فقد دونتها مع المعطيات المستقاة من المقابلة الخاصة بكل فرد، مما ساعدني على التفسير والتحليل.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4 الخصائص السوسيودينية للمرشدات الدينيات:

أردنا من خلال هدا البحث الميداني تنويع الخصائص السوسيولوجية لأفراد العينة المتمثلة في المرشدات الدينيات، الموظفات من طرف مديريات الشؤون الدينية، عن طريق مسابقة وطنية وذلك من أجل تحقيق التمثيل السوسيوديني والسوسيو اقتصادي ، والسوسيو اجتماعي، والسوسيو التعليمي للدراسة، وقد تنوعت العينة حسب متغيرات السن، الجنس المستوى التعليمي، المستوى المعيشي الحالة العائلية، الإقامة السكنية ، وهذا ماسنراه من خلال الجداول المذكورة في البحث، وقد حاولت أن اعطي تحليلا لذلك حسب المعطيات التي أخذتها من الميدان، وهذا لربط هذه المتغيرات بنشاط الفاعلات الدينيات .

الجدول 1: **توزيع أفراد العينة حسب السن**

الفئات العمرية	التكرار
29 -34	06
35 -40	06
41 -46	04
47 -52	03
53 -58	07
59 -64	04
المجموع	30

من خلال التكرارات التي يحتويها هدا الجدول رقم(1) الخاص بالفئات العمرية، يتبين لنا أن سن المرشدة الدينية يتراوح مابين 29 و64، وهذا يعود إلى ظروف ومتغيرات كثيرة وذلك باعتبار أن الفئة المعنية بهذه الوظيفة تحتاج إلى دراسة ومؤهل علمي، مما يحتم على العينة الدراسة في الجامعة وطبعا الدراسة الجامعية تكون دائما بعد التعليم الأساسي والثانوي، وهذا بدوره يفرض التقدم في السن، بالإضافة أنه خريجي الجامعة الإسلامية، أغلبهم يتوجهون إلى السلك الديني، ناذرا مايقبلون على التعليم، وبالتالي مناصب الشؤون الدينية بالنسبة لهذا هذا الكم الهائل من المتخرجين قليلة جدا خاصة منصب المرشدة الدينية. كما أن الدخول إلى المسابقة يحتاج إلى مغامرة تحتمل الفشل كما تحتمل النجاح، ناهيك عن مشاكل المسابقات، واشتراط حفظ

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القرآن كامل ، وهو أمر تعتبره المرشدات شرط تعجيزي، لأن المهم عندها أن تكون ملمة بأمور الفقه والعبادات.

الجدول 2: **توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي**

المستوى التعليمي	التكرار
ليسانس	19
ماجستير	02
ماستر	08
دكتوراه	01
المجموع	30

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المرشدات، اللواتي يقبلن على منصب المرشدة الدينية ذوات مستوى تعليمي جامعي أكاديمي وهو الليسانس، باعتباره الشرط الأساسي للدخول في المسابقة، مع حفظ القرآن الكريم كاملا خاصة في السنوات الآخير، لأن الدفعات الأولى كان من شروط التوظيف حفظ ربع القرآن فقط، كما أن هناك أخريات لهن شهادات ماجيستير والدكتوراه والماستر، وذلك لأنهن يسعين إلى رفع مستواهن التعليمي والفقهي خاصة وأن هناك من هن عضوات في مكتب الفتوى، والمجلس العلمي، حيث يقدمن فتاوى لأفراد المجتمع حول قضايا متفرقة في الحياة كما أن نشاطهن في المسجد أو خارجه يقتضي منهن مستوى تعليمي عال لمواجهة أسئلة واستفسارات للأفراد، وهو مايحتم على المرشدة أن تكون ملمة بكل جوانب الحياة، وتكون دائما في مجال البحث والاجتهاد من أجل إفادة النساء، واحتواء المشاكل التي يواجهونها، والمتعلقة بأمور دينهن ودنياهن وتوعيتهن وتبصيرهن بما ينبغي أن يكون. وأكدت " ولستونكرافت " أن نساء عصرها يحتجن تعليما أفضل، ولكنها فشلت في تقديم عرض تعريفي لتزويدهن بتعليم الرجال. فأحيانا تلمّح أن الهدف من تعليم النساء هو ببساطة مساندة الرجال ''بمتابعة عقلانية''، أي: ''ببنات يقظات أكثر، وأخوات عطوفات أكثر، وزوجات وفيّات أكثر، وأمهات حصيفات أكثر .ومع ذلك، تقترح في أحيان أخرى أن النساء يحتجن التعلم مثل الرجال كي يصبحن راشدات يتمتعن بالعقلانية والمسئولية والاستقلال. ولاحظت أنه إذا كانت النساء حقا ''متميزات ونافعات''، فمن الضروري أن يستقللن اقتصاديا عن الرجال . (تونغ، ويليامز، و صلاح، 2017)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجدول 3: **توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي.**

المستوى المعيشي	التكرار
جيد	03
حسن	05
متوسط	22
المجموع	30

يبين الجدول رقم 3 توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية، والمستوى المعيشي وتشير أعلى نسبة يحتويها الجدول أن أغلبية المرشدات ذوات مستوى معيشي متوسط، ثم يليه الحسن ومعنى هذا أن هذه الفئة تشترك في أسلوب معيشي معين، وتمثل الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري وبالتحديد في راتب السلك الديني لأنه من خلال البحث الميداني تبين لنا أن هذه الفئة تعاني من ضعف الراتب الشهري بالمقارنة مع النشاطات التي تقوم بها داخل المسجد وخارجه بالإضافة إلى الوضعية الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة وارتفاع تكاليف المعيشة وانعدام الدخل الفردي، وتعقد ظروف الحياة اليومية القهرية، بمافي ذلك غلاء الأسعار، وهو مايجعل هذه النخبة الدينية تبحث عن مصادر دخل أخرى، خارج أوقات العمل، وهذا يعود إلى ما تعرفه وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من نقص في الميزانية والأغلفة المالية، أومن حيث عدد مستخدميها والعناصر المشكلة لرواتب موظفيها وأسلاكها عامة والمرشدات خاصة، حيث باتت وظيفتهم كرجل الإطفاء الذي ينتظر نداءات النجدة، فالمرشدة فضلا عن كونها المربية والمعلمة والواعظة و المصلحة فهي الطبيبة النفسانية والقاضية، زيادة على مهامها اليومية، لذلك نجد هذه الفئة بالإضافة إلى المطالبة برفع الأجر الشهري تطالب بتقاضي أجر مقابل النشاطات التي تقوم بها داخل المؤسسات الأخرى.

ويرتبط طراز المعيشة نفسه بمجموع مداخيل الفرد، إذ تتعلق الثروة الفردية والعائلية بشدة بالوظائف، التي يشغلها الفرد في المجتمع، فلكل وظيفة عامة من ناحية أولى دخل محدد بدقة على الأقل أو دخل من حجم معين ويعتبر التمتع بدخل ما من ناحية ثانية وسيلة للوصول إلى أدوار تمنح مستوى من الاعتبار، كما يقود الدخل الفردي أو العائلي إلى مستوى ما للحياة، فهو وسيلة لتبني طراز معين للمعيشة. (لاروك، صفحة 15)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجدول 4: **توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية** .

الحالة العائلية	التكرار
عزباء	02
متزوجة	23
مطلقة	01
أرملة	01
المجموع	30

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المرشدات متزوجات، وهذا مايفسرلنا، اهتمام المرشدة الدينية بتكوين أسرة وتربية الأبناء، وهذه فطرة كل امرأة وبعدما فرضت نفسها من الناحية العلمية وإنهاء الدراسة، تعمل أيضا من أجل تحقيق مكانة اجتماعية وذلك عن طريق الزواج، كما يصبح له دور في المجتمع، وحتى في إطار وظيفتها تستطيع إرشاد المتزوجات في التعامل مع أزواجهن وتربية الأبناء لأنها في الميدان وتعيش أمور الحياة الزوجية، وهذا مايسهل لها العمل والنصح والإرشاد. " **جيبولنا إمام متزوج ماتجيبولناش إمام ماشي متزوج**".

ويهدف الإرشاد الزواجي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي الحفاظ على استقرار وتماسك الحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين في صورته المختلفة عاطفيا واقتصاديا وجنسيا وتوعية الراغبين في الزواج بالثقافة الجنسية من منظور قيمي وأخلاقي وذلك ضمانا لاستمرا الحياة الزوجية في المستقبل، والتغلب على المشكلات التي تعترض طريق الحياة الزوجية وتؤدي بها إلى التفكك والانهيا. ويحدد كمال مرسي أهداف الإرشاد الزواجي في عدة أهداف، وهي تخفيف التوتر والقلق عند الزوجين ووقف ردود أفعالهما العدائية في التفاعل الزواجي والتعرف على أسباب الصراع وتبصير الزوجين بهما. (حسين ط.، 2004، صفحة 46)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجدول 5: **توزيع أفراد العينة حسب الاقامة السكنية.**

الإقامة السكنية	التكرارا
حضري	26
ريفي	01
شبه حضري	03
المجموع	30

من خلال الجدول رقم (5) أن سكان الحضر هم الأكثر إقبال على المساجد، وهذا يرجع إلى تعقد ظروف الحياة وتعدد مجلاتها، فسكان الحضر يتميزون بالكثافة وحياة، كما يرى ابن خلدون وانهيار النسيج العمراني والأخلاقي الحضري، ولغة الحضر تتميز بالاختلاط كما أن المناطق الحضرية تتميز بالتباين المهني ومصدر الإنتاج الاقتصادي الصنائع، والتجارة وتقسيم العمل يؤدي إلى زيادة والصراع بين الصفوة الحضرية من أجل الثروة والسلطة، بينما في المناطق الريفية المهنة ومصدر الإنتاج الاقتصادي الفلاحة، وتربية الحيوان وتتسم الحياة بالحد الأدنى من الضروري، وعناصر الثقافة بالبساطة في الملبس والمسكن، كما أن سكان الريف أكثرهم أميين ويتميزون بالتباين المهني وبساطة تقسيم العمل، وينعدم الصراع لبساطة العيش. (قيرة، 2004، صفحة 37)

ويتميز أهل الحضر بدرجة حراك اجتماعي عالية، وعدم تجانس السكان نفسيا واجتماعيا وثقافيا وظهور الطبقات الاجتماعية، مما يؤدي إلى التباين الاجتماعي، بالإضافة إلى تشابك أنساق التفاعل الاجتماعي.

ويرى "Tönnie"(أن المجتمع المحلي يعتمد على العلاقات القرابية، أو علاقات الدم والتجانس أما مجتمع المدينة فيقوم على القومية وتشريع الحياة الحضرية الحديثة، كما يرتبط بالمهنة والعلم ولدا يجب أن نفهم المجتمع ككائن عضوي وتتميز الجماعات المحلية بالإرادة الطبيعية، تمثلها القرى والتجمعات الريفية والصغيرة، أما الإرادة التحكمية أو الإرادة العقلية، فتتمثل في المجتمع العام الذي يتكون من أفراد يتفاعلون ويندمجون معا، وفقا لرغباتهم التي مبعثها العقل، والتي تهدف إلى تحقق مصالح مشتركة).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن المدينة تمثل ظاهرة اقتصادية واجتماعي، وتتميز بتمركز السكان والإنتاج والمؤسسات واعتبر "**ماكس فيبر**" (المدينة جوهر الإدارة السياسية معبأة بتسيير اقتصادي سياسي تتميز بكبر الإدارة والتموين المنظم للطعام وتغير الأسعار وثبات أنشطة المنتجين والتجار). (Fijalkow, 2002, p. 9)

كل هذا يفسر لنا تواجد المرشدة الدينية كموظفة في منطقة الحضر، وهذا ماجعل عددهن قليل في المناطق الريفية، وذلك من أجل توعية المرأة التي تعيش اليوم في ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى سياسية، وفي ظل تعقد أمور الحياة وتعدد القنوات الفضائية، والتغير الإجتماعي الذي فرض بدوره تغير في النسق القيمي للمجتمع، وغزو الأنترنات، وتعدد الطوائف الدينية واجتياح العولمة لثقافة المجتمع، الذي أصبح مهدد ثقافيا واجتماعيا، وحتى دينيا، وهنا يظهر دور المرشدة في اصلاح الأسرة والمجتمع، وهذا ماسنراه في الميدان.

رابعا: **وظيفة ونشاط المرشدة الدينية**

1 **نشاط المرشدة الدينية داخل المسجد:**

من خلال هذا البحث نقف عند عمل ونشاط المرشدة الدينية، حيث نتعرف على العمل الديني للتفاعلات الاجتماعيات، بين المقدس والمدنس، والحلال والحرام وكيفية أدائهم ومعاييشتهم لهذه الوظيفة، ومدى تأثير نشاط المرشدة على سلوكيات أفراد المجتمع.:

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

2 **التعليم القرآني والدروس الدينية:**

يتمثل نشاط المرشدة داخل المسجد، في الإشراف على النشاطات التعليمية بما في ذلك التعليم القرآني والإرشاد الديني للكبار والصغار من النساء، بما في ذلك تعليم الأحكام خاصة للمتمدرسات، والمتقاعدات باعتبارهن قادرات على الاستيعاب، بالإضافة إلى تعليم الأحاديث، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف العلوم الشرعية السيرة، الفقه، الحديث، التفسير، وذلك حسب الفئات العمرية للنساء والفتيات، وذلك باعتماد منهجية معينة كتحفيظ الصغيرات عن طريق محو اللوحة، وتحفيظ النساء الكبيرات

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بطريقة التلقين، أما الفتيات المتمدرسات فهناك من تحفظ بالمصحف، وهناك من تحفظ عن طريق اللوحة والإملاء، وتخصيص أيام لمراجعة ماتم حفظه.

وهناك من تضع مراحل التعليم القرآني: مرحلة تصحيح الأحكام، مرحلة تنمية ملكة الحفظ، مرحلة الحفظ ثم مرحلة الإجازة، ومن خلال هذا النشاط تعمل المرشدات الدينيات على تعليم وتحفيظ القرآن لكل الفئات العمرية، صغار، كبار، نساء، أميات، وذلك عن طريق التلقين للبعض وأحكام التجويد للبعض، وبالنسبة للدروس فيوضع برنامج، وتقام حلقات وتبدأ المرشدة نشاطها بتمهيد للموضوع، ثم تلقي الدرس وبعدها تفتح مجال الأسئلة والمناقشة، لتستفيد الحاضرات وأخذ العبرة والعمل بها في حياتها اليومية، كدروس في الأخلاق وتزكية النفس،والتحكم في المعارف الدينية السليمة، وتوجيه النساء لأمور دينهن، ونشر الفضيلة بينهن، ومحاربة الآفات الاجتماعية، وكل ذلك في اطار الثوابت والمرجعية الدينية، وعلى أساس من العلم الشرعي، البعيد عن الخرافات والدجل والتيارات الخارجية، ونبذ كل أسباب الفرقة والشتات، ومحاربة كل دواعي العنف والتطرف.

3 تعليم الكبار محوالأمية:

وهناك من المرشدات من بدأت نشاطها بمحو الأمية، حيث افتتحت أقسام في المساجد وذلك بتعليم الأميات الحروف والقراءة، والكتابة، وهو ماصعب عليهن مهمة الإرشاد، لأن الكثير من الأزواج رفضوا التحاق زوجاتهن بأقسام محو الأمية بالمدارس وذلك يرجع للمجتمع المحافظ، في حين وافقوا على ذهابهن للمساجد للتعلم، وهناك من رفض الفكرة أصلا، خاصة في ولاية البيض، لأن بعض المرشدات الدينيات في بداية عملهن، وجدوا صعوبة في تعليم النساء أحكام الدين لأنهن أميات، وهو ماحتم عليهم تعليم النساء أولا الحروف والقراءة، وهذا ماجعل العمل صعب بالنسبة للمرشدة.

4 تقديم الفتاوى والإجابة على الأسئلة:

من مهامها، أيضا داخل المسجد عملية نقل الفتوى، وذلك بالإجابة على أسئلة النساء وتوضيح الأمور الفقهية في مجال العبادات والطقوس والمعاملات، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الخاصة بفقه النساء، أما الأمور المعقدة فتنقل إلى المجلس العلمي على مستوى الولاية أو على مستوى الوطن، ليتم التداول حولها وإصدار فتوى موحدة حول القضية المطروحة، وهناك من المرشدات من هي عضوة في المجلس العلمي ومكتب الفتوى.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويواجه المجتمع اليوم الكثير من القضايا، المتعلقة بحياة الأفراد والمجتمع، خاصة في هذا الوقت الذي يعيش فيه المجتمع تحول قيمي وتغير اجتماعي أثر على مجريات الحياة، وانتشرت الفردانية، وهو ما أدى إلى عدم تماسك المجتمع، وكثرت الأسئلة حول الحلال والحرام، والمقدس والمدنس، وهذا ما جعل المرشدة تمارس عملية الإفتاء، لكن هناك أمور كثيرة تحتاج إلى فتوى معتمدة تساير المستجدات الحديثة.

والمرشدة الدينية تسعى لتقديم فتوى موحدة حول التغيرات الاجتماعية والتحولات والتعقيدات، التي تشهدها الأنظمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، في ظل غياب جهاز فتوى، يواجه هذه التطورات والقضايا الحديثة التي تمس حياة الفرد اليومية والمعيشية، وتؤثر على قيمه ودينه وثقافته.

5 إحياء المناسبات الدينية:

بالإضافة إلى إحياء المناسبات الدينية، التي تخصص لها دروس ومواعظ خاصة بالمناسبة كشهر رمضان والأعياد، وغيرها وذلك بتنظيم مسابقات للنساء والفتيات والصغيرات لحفظ القرآن والأحاديث وإعدداد بحوث تتضمن مواضيع مختلفة، وتختتم هذه النشاطات بتكريم الفائزات بجوائز ومعظمها تكون بتمويل من الحاضرات المعتادات على المسجد، كشراء هدايا قيمة، تتمثل في كتب دينية، مصاحف، أجهزة حاسوب، بالإضافة إلى تقديم الدروس الموسمية الخاصة بالزكاة والحج،

6 التكافل الإجتماعي:

كما تقوم المرشدة الدينية أيضا بعملية اصلاح ذات البين بين الأفراد المتخاصمين والعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي، ومساعدة المحتاجين، والتشجيع على الأعمال الخيرية، وذلك بتسهيل عملية التواصل بين المحتاجين و المتبرعين، بحيث كل مسجد له مكتب خاص بالجانب الإنساني والاجتماعي، وهومايسمى بجهاز بسبل الخير الذي يتكفل بهذا الأمر.

7 مساعدة النلاميذ المتمدرسين:

وهناك من المرشدات من تقمن بمساعدة التلاميذ المتمدرسين في تحصيل دروسهم، ومراجعتها لهم، خاصة في أوقات الامتحانات الرسمية وغير الرسمية، وإفادتهم بمتخصصين في علم النفس، وعلم الاجتماع، والتنمية البشرية وغيرها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

8 **تنظيم دورات تكوينية:**

وتنظم دورات تكوينية حول طريقة تغسيل المرأة الميتة، وأيضا حول التأهيل الأسري وإعطاء دروس للمقبلات على الزواج من الجانب الفقهي والاجتماعي والاقتصاد المنزلي والعلاقات الجنسية، وكيفية تربية الأطفال والتعامل مع الزوج، والتعامل مع الطفل المراهق، ومراعاة التطور الفيزيولوجي والفكري الخاص به، و دورات حول النجاح الدراسي للمتمدرسين والحفظ الجيد وطرق المثابرة وتنمية المهارات الايجابية والتخلص من السلبية.

9 **توعية النساء صحيا وقانونيا:**

وتقوم المرشدة بإحضار طبيبات ومحاميات، ومدربات في التنمية البشرية، وغيرهما من المؤسسات الأخرى ،إلى المسجد، لإفادة النساء حول دور الرضاعة الطبيعية والوقاية من الكثير من الأمراض كسرطان الثدي، حيث تتناول المرشدة الموضوع من الناحية الدينية، وتتناوله الطبيبة من الناحية الطبية، والحديث عن مرضى السكري في شهر رمضان، كما تتناول المحامية موضوع ما، من الناحية القانونية وتتناولة المرشدة من الناحية الشرعية، خاصة في أمورقانون الأسرة، الطلاق والنفقة وغيرها.

10 **تقديم دروس يوم الجمعة:**

يوم الجمعة وقبل صعود الإمام المنبر، تقدم المرشدة الدينية دروس دينية حول الإنصات للإمام والتحلي بالأخلاق والآداب في المسجد، تتعلق هذه الدروس بالعقيدة والفقه والسيرة والحديث النبوي الشريف، حيث تقدم المرشدة للنساء دروس في الوعظ والإرشاد. كما توجههم لأمور فقهية كثيرة خاصة بحياة المرأة.

11 **تنظيم مسابقات للفائزات:**

بعد تنظيم مسابقات دينية في حفظ القرآن والأحاديث، تسعى المرشدة الدينية إلى تكريم الفائزات الناجحات في الحفظ، وذلك بتقديم جوائز من تمويل الحاضرات، والمتبرعين، وفي بعض الأحيان تزود مديريات الشؤون الدينية المساجد بالمصاحف لتوزيعها على الناجحات.

12 **الحفاظ على الإديويولجية الدينية الوطنية :**

ويهدف الإرشاد أيضا إلى القضاء على التشدد والتطرف والتمرد، خاصة بعد العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر ، حيث استغلت المساجد لنشر أفكار هدامة ، تهدد أمن واستقرار المجتمع، وتمس

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المرجعية الدينية ، والإيديولوجية الوطنية ، فكان لزاما على الدولة تأطير المساجد بالعنصر النسوي إلى جانب العنصر الرجالي ، لمراقبة ومتابعة النشاط المسجدي ، وفرض وصاية السلبطة السياسية على العمل الديني بشقيه، والمحافظة على المرجعية المالكية وحماية النظام ، وتوجيه الأفراد إلى منهج واحد ومذهب واحد، ونشر الدعوة الوسطية والفكر المعتدل الذي يقبل الآخر ، وإرجاع الثقة لدور المسجد ورواده ، ومراعاة الجانب المقدس في حياة الأفراد ، وتحقيق الوحدة الوطنية.

إن الخطاب الماركسي حول الدين لايتكون في الواقع فقط من تحليل سوسيولوجي لظاهرة الدين، إنه يتكون أيضا من نقد فلسفي وسياسي للدين، خطاب هو وريث لفلسفة التنوير ولمنهج " فيورباخ " الذي قدم موجزا انتربوبولوجيا للدين في كتابه " جوهر المسيحية " عام 1841 محللا فيه الاغتراب الديني بوصفه اسقاطا وهميا من قبل الإنسان لوجوده كإنسان وللوجود الإلهي، أما فيما يتعلق بالنقد السياسي، فإنه يرى في الدين بشكل أساسي أداة تستخدم من قبل الطبقة المسيطرة من أجل اضفاء الشرعية على سلطتها ومن أجل منع أي تمرد من جانب المسيطر عليهم، ومن وجهة النظر السوسيولوجيية نرى أن الماركسية تعتبر الأديان كظواهر تنتمي إلى البنية الفوقية لاتتمتع إلا باستقلالية نسبية جدا بالنظر إلى الأساس الفعلي للمجتمع: قطاع الإنتاج المادي والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل فيه. (هيرفيوليجيه و ويلام، 2018، صفحة 16)

خامسا: **نشاط المرشدة خارج المسجد**

من المهام التي تقوم بها المرشدة خارج المسجد، زيارة العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية وذلك من أجل تقديم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف مجالات الحياة، و تبعا لمهامها المذكورة في الجريدة الرسمية تقوم المرشدة بزيارة المتوسطات والثانويات، أين تقدم اجابات حول أسئلة ودروس في الأخلاق، كما تزور المراكز الثقافية والمهنية في الأعياد الدينية والوطنية، وتقدم دروس بالمناسبة، إضافة إلى زيارة المؤسسات العقابية ومؤسسات إعادة التربية لتوجية الأفراد إلى تصحيح السلوك والعودة إلى التوبة، كما تقدم مساعدات اجتماعية لدور العجزة والطفولة المسعفة والمستشفيات.

9 **زيارة المؤسسات التربوية والأحياء الجامعية:**

تقدم المرشدة الدينية في هذه المؤسسات، كالمتوسطات والثانويات وحتى الأحياء الجامعية دروسا تربوية وأخلاقية تتضمن مفاتيح وعوامل النجاح الدراسي، كالتشجيع على طلب العلم، خاصة يوم السادس

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عشر أفريل الذي يصادف يوم العلم، وتحذير هذه الفئة من الآفات الاجتماعية الخطيرة كالتدخين والمخدرات، ومخاطر التعامل مع الأنترنات، بالإضافة إلى دروس في الأخلاق وتصحيح سلوكيات التلاميذ والشباب، بما يتوافق مع مقومات المجتمع وزرع قيم روحية ودينية، وأخلاقية وسط هذه الفئة، والتحذير من مختلف طرق الغش.

10 زيارة المراكز الثقافية والمهنية وإحياء المناسبات الوطنية:

في هذه المؤسسات، تحضر المرشدة الدينية، لتقدم دروس وتوعية الشباب والمراهقين والمراهقات، حول تضييع الوقت، وطرق استخدام الأنترنات، وضبط السلوك واستغلال الوقت، أو المشاركة في أيام دراسية أو ملتقيات تخص قضايا مختلفة تمس حياة أفراد المجتمع، أو احياء مناسبات وطنية ودينية، وحتى عالمية مثل عيد المرأة حيث توضح فيها مكانة المراة في الدين وفي المجتمع، ودورها في الإصلاح والمساهمة في بناء الوطن، والإقتداء بالنساء الخالدات، وتستغل الفرصة للإجابة على الكثير من الأسئلة الدينية.

كما تقدم في المناسبات الوطنية، كعيد الثورة وعيد الاستقلال، دروس حول الثورة والوطنية وعلاقتها بالدين والأسس الدينية، وهدف الجهاد الذي كان ديني مثل ماهو وطني، وهو حماية المقومات الإسلامية للشعب الجزائري، وحث الشباب على حب الوطن، والدفاع عنه والعمل من أجل تطويره، وازدهاره، وتمجيد شهدائه، واحترام لوائه وعلمه.

11 زيارة المؤسسات العقابية:

تلتقي المرشدة في مؤسسات إعادة التربية والسجون مع السجينات، سواء السيدات أو التي تقل أعمارهن عن 18 سنة لتعليمهم القرآن، وتنظيم جلسات معهن، للاستماع إلى انشغالتهن واحتياجاتهن النفسية والاجتماعية و الظروف التي دفعتهن إلى التواجد في السجن وشعورهن بالندم والإحساس بالذنب، وهو مايجعل المرشدة تشجعهن على التوبة، بتقديم دروس حول العقيدة، وتصحيح المفاهيم حول شرعية أو عدم شرعية بعض القضايا كالمخدرات والحشيش والزطلة، والكيف المعالج والكيف الكيمياوي، وزرع الوازع الديني، والتطلع للمستقبل، وفتح باب الأمل لهن وتنصحهن بعدم الرجوع لهذا السلوك، وتوجه المراهقات إلى كيفية التعامل مع سن المراهقة، لتجنب السلوكات المنحرفة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

12 **زيارة المستشفيات ودور العجزة:**

تقوم المرشدة الدينية رفقة نساء ومتبرعات، بزيارة المرضى سواء كانوا نساء أو أطفال وذلك للاطمئنان عن صحتهم، وإرشادهم للصبر، ورفع معنوياتهم وتقديم لهم مساعدات اجتماعية، ومادية كمصاريف التحاليل وهدايا، ومصاحف وسجادات للصلاة، كما تقدم للنساء المسنات أيضا وجبات غذائية، وملابس وأغطية وأدوية وأسبحة، إلى جانب الدعم النفسي والمعنوي، وتذكيرهم بالإيمان بالقضاء والقدر.

13 **مساعدة الطفولة المسعفة:**

هاته الفئة المحرومة من حنان الأب والأم، تزورها المرشدة، وتحاول التقرب منهم ومجالستهم وملاطفتهم وتقديم الحنان والعطف لهم، كما تقدم لهم مساعدات اجتماعية ومادية كالحفاظات والحليب، اللباس، اللعب وأدوات الترفيه، وكل مايحقق عملية التكافل الاجتماعي.

14 **المؤسسات الإعلامية:**

تفيد المرشدة المستمعين في الإذاعات بدروس فقهية ودروس في السيرة، ودروس في التربية وتوجيهات حول كيفية تربية الأطفال وطرق التعامل بين أفراد الأسرة، وأحكام العمرة والحج. كما تجيب على أسئلتهم في المناسبات الدينية، كقضايا الصيام في شهررمضان، وتصحيح السلوكيات السيئة كالتبذير أوتوضيح مفهوم الزكاة، والصندوق الذي أنشأته وزارة الشؤون الدينية ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتوضيح حقيقة عيد المرأة، وغيرها من القضايا التي تحتاج إلى اعلام .

15 **زيارة الأسر وحضور المناسبات الاجتماعية :**

تحضر بعض المرشدات إلى المناسبات الاجتماعية، الخاصة بالأسر والعائلات، حيث تقدم مساعدات مادية للمعوزين والمحتاجين والمقبلين على الزواج، وتحضر الأفراح وتلقي كلمة بالمناسبة، وترشد إلى الطريقة الصحيحة لإحياء الأفراح، كما تقوم بترشيد المآتم، وتقديم المواعظ والدروس التي تحث على الصبر والرضى بالقضاء والقدر والقضاء على السلوكات السيئة كالندب، والسخط، وهناك من تتحفظ في إقامة علاقات وحضور المناسبات لأسباب خاصة وكثرة العمل.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

16 **الجمعيات الخيرية:**

تنشط المرشدة محاضرات وندوات بدعوة توجه لها من قبل هذه الجمعيات، وتقوم أيضا بعملية تسهيل ايصال المساعدات الاجتماعية بين الأفراد وهذه المؤسسات، وهناك من تقوم بتعليم القرآن وأحكام التجويد وتقديم دروس الوعظ والإرشاد لمختلف الأعمار، لكن المرشدات يعانين من العراقيل الإدارية، التي تعيق نشاطهن لأنها تتطلب ترخيص من المديريات المعنية، بالإضافة إلى الحضور القليل لأفراد المجتمع، وقلة الاهتمام بنشاطاتهن لغياب الإعلام وهذا مايفسر ابتعاد المؤسسات الأخرى عن نشاط المسجد، وقلة الاهتمام بجوهر الدين.

وقد اهتم "**فيورباخ**"بمسألة الاغتراب عن المؤسسة الدينية، بل عن الدين نفسه أيضا معتبرا أن الانسان يغترب عن نفسه، لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل مالديه، وفي نفسه من صفات على ماهو خارج ذاته فأصبح يعبد هذا الشيء الذي يتحكم بشخصه. (بركات، 2006، صفحة 38)

سادسا: **تقييم تجربة المرشدة الدينية**

1 **الإقبال ومؤشرات تغير السلوك:**

من خلال تصريحات أفراد العينة يتضح لنا أن هناك إقبال للنساء، خاصة كبيرات السن والمتقاعدات والسيدات، لكن هناك نقص إقبال الفتيات من فئة الشباب، وهذا يرجع لانشغال هذه الشريحة بالدراسة الأكاديمية الثانوية والجامعية، بالإضافة إلى استغلال الأوقات في الأنترنات، وتأثرهم بالغزو الثقافي الذي فرضته العولمة، كما أن هناك تفاعل بين نشاط المرشدة والمتعلمات بكثرة الأسئلة، والمواظبة على الحضور والإقبال على حلقات التدريس والحرص على حفظ القرآن والعمل على تغيير السلوك اليومي بالتدريج، حتى أن هناك بعض الأزواج اعترفوا بدور المرشدة في تحسين سلوكيات زوجاتهم والتزام المرأة بالحجاب، والتقيد بأداب المسجد، وهذه مؤشرات تدل على فعالية نشاط المرشدة.

وهناك من ترى أن الإقبال يرتبط بالطريقة التي تجعل المرشدة تستقطب أكبر عدد من النساء، لآن هناك مساجد تكثر بها الحاضرات وهناك مساجد على العكس من ذلك، وهذا يرجع الى امكانيات ومؤهلات وتأثير كل مرشدة بعملها واجتهادها وبحثها، وعلاقتها مع المسترشدات وهو مايؤدي إلى تكوين علاقة وطيدة بينها وبينهن، لاتكاد تنقطع وهن من يطلبن نشاطها ويستفدن من علمها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 تدين المرأة:

تتفق المرشدات في أن المجتمع الجزائري متدين بالفطرة، أما تدين المرأة يظهر عليه اهتمام وتحسن تدريجيا ومقبول إلى حدما ومتفاوت من حالة إلى أخرى، على الأقل ظاهريا، بالانضباط في اللباس والإحساس بالذنب اتجاه التصرفات والسلوكيات السابقة، والتدين الطقوسي والرجوع إلى التوبة، خاصة بالنسبة للكبيرات في السن أما السلوكيات والمعاملات مازالت تحتاج إلى التزام وعمل كبير، وهناك من تحضر إلى المسجد ولاتتقيد بما يقال وهنا يرجع التدين إلى كل فرد حسب غايته وأهدافه ومصالحه، وحسب مستواه العلمي والفكري والصراع مع الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، التي يتخبط فيها أفراد المجتمع، كالتأثر بالقنوات الدينية الفضائية الأخرى وتحديات المجتمع.

من خلال التصريحات يتبين لنا لنا (أن الدين معطى انتر وبوجي عالمي، أي موجود لدى كل البشر)كما يرى"**Theodor Luchman**". ونستطيع أن نقول أن الإنسان من طبيعته اللجوء والاحتماء بالدين، كما أنه يعبر عن الحس المشترك بين الأفراد ولأن مجتمع المرشدات الدينيات الذي أخذت منه عينة البحث مجتمعات حضارية تتميز بالتماس المقدس والاهتمام بالدين: وهي تلمسان أدرار، البيض، قسنطينة، هذه الأخيرة التي كانت مركز إشعاع ديني وثقافي وأدبي وأنجبت علماء مثل البشير الإبراهيمي، وعبد الحميد بن باديس على مر التاريخ.

إن تطور الوعي النسوي العربي المرتبط بحقوق النساء في الدين والمجتمع والثقافة ليس حديث النشأة، إذ وُجدت إرهاصاته التاريخية، لجهة حركة التفكير النسوي، مع العديد من المثقفات والكاتبات العربيات والمسلمات، منذ أواخر القرن التاسع عشر، من بينهن: عائشة تيمور (1840-1902م)، وزينب فواز (1845-1914م)، وملك حفني ناصف (1886-1918م)، وعائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) (1913-1998م)، وهدى شعراوي (1879-1947م)، ونظيرة زين الدين –داعية أحقية المرأة في الاجتهاد الديني- (1908-1976م) التي تعد أول امرأة عربية، تقدم أطروحة في نقد القراءة الفقهية للقرآن ضمن كتابها الشهير «السفور والحجاب»، خصوصًا أن النساء العربيات قبلها ركزن في خطابهن وكتاباتهن على قضايا تعليم المرأة ووعيها لذاتها وحقوقها السياسية، وذلك عبر السيَر الذاتية أو المقالات أو الأعمال الأدبية. (فرج، النسوية الإسلامية والمساواة، 2017)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويرى علماء النفس أن الدين والتدين من الحاجات الأساسية للإنسان، فالدين في نظرهم حاجة غريزية يسمونها الغريزة الدينية، وقيل أنها الحد الفاصل بين مستوى الوجود الإنساني ومستوى الوجود الحيواني. (غازي، 2009، صفحة 21)

3 **الخطاب المسجدي**:

يعود مستوى الخطاب المسجدي إلى مستوى تكوين، كل من الإمام والمرشدة، وبالتالي حسب تصريحات المرشدات، المجتمع اليوم بحاجة إلى خطاب فعال ومعتدل له صدى، متواضع، ومتسامح، يساير قضايا المجتمع ليكون له تأثير على رواد المسجد، إذا احسن استغلاله، أماخطاب اليوم تقليدي يعاني من نقص كبير، ودون المستوى المطلوب من ناحية التطور العلمي، ومن ناحية التكنولوجيا يفتقر إلى التجديد، وهذا يرجع إلى ضعف التكوين والتأهيل الديني، وغياب البحث ويعود أيضا إلى القدوة في شخصية الفاعل، والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كظروف المعيشة وهذا ماأدى إلى وجود حلقة مفقودة بينه وبين المجتمع.

ويرى "**حامد أبوزيد**" في كتابه" **نقد الخطاب الديني**" (أن الخطاب الديني السائد في المجتمعات الإسلامية هو خطاب المؤسسة الدينية الرسمية، التي قد تكون أحيانا مساندة للحكومات، أو معارضة لها في أحيان أخرى وكلاهما يتبعان نفس الآليات الخطابية، ونفس المنطلقات الفكرية).

4 **الفتاوى وعلاقتها بالمستجدات**:

إن المرشدة الرئيسية حسب القانون مؤهلة لتكون عضوة في المجلس العلمي، ومكتب الفتوى وبالتالي هي اليوم وجها لوجه مع قضايا المجتمع، سواء عن طريق الهاتف، أو مواقع الأنترنات أو مباشرة، كموضوع الميراث الذي أصبح اليوم الشغل الشاغل بالنسبة للأسر الجزائرية وظاهرة الطلاق، لتجيب على أسئلتهم واستفساراتهم سواء رجال أو نساء وهذا مالاحظناه في عدة مكاتب التي حضرنا فيها، وبالتالي تواجه نوازل ومستجدات جديدة تمس قضايا عديدة، تتطلب دراسة ودراية.

وهذا مايحتم عليها مواصلة البحث والاجتهاد والمطالعة، خاصة في فقه المرأة، وما أصبح اليوم يحيط بها كتعاطي أدوية من المفروض أن تكون المرشدة على علم بها، أو في جانب المعاملات مع البنوك، والتسويق الشبكي لأن هناك أصول وقواعد في الفتوى تواكب تطورات العصر، ولابد أن تكون هناك نظرة مستجدة للشريعة والإطلاع دائما على مقاصد ها، كقضايا استئجار الأرحام وبنك البويضات وبنك

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

النطف، وضرورة اللجوء إلى مذاهب أخرى، وعدم التقيد بمذهب واحد، وعدم اللجوء إلى تقليد الفتوى، التي تختلف حسب الأزمنة والأمكنة والأشخاص، ونقلها من هيئات عالمية خاصة بمكان معين وظرف معين.

وتعدّ آمنة ودود (الأفرو-أميركية) صاحبة «القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي» من أكثر النسويات المسلمات شهرةً، وأكثرهن جرأةً في معالجة قضايا الإسلام والجندر لسببين: الاعتماد على القرآن كمصدر أول وأخير؛ والولوج إلى مرحلة ما بعد النص. وإذا أردنا الحديث عن «إسلام نسوي» أو لاهوت إسلامي/ نسوي/ حداثوي يمكن القول: إن «ودود» وزميلاتها من النسويات المسلمات الأميركيات الأشد حداثة، وهن يشتركن في ثلاث خصائص أساسية: مناهضة الخطاب الفقهي الذكوري، تأكيد أحقية المرأة المسلمة في الاجتهاد، التأسيس لإسلام نسوي يمارس الإصلاح من الداخل على قاعدة تأويل القرآن بالقرآن، مع التركيز الكثيف على مناهج العلوم الاجتماعية الحديثة . (فرج، المساواة الإسلامية والمساواة، 2017)

ويرى "برهان الدين غليون" (أن التجديد الديني لاينفصل عن التجديد الاجتماعي). ويضيف "العشماوي" في كتابه "الاسلام السياسي"،(أن الأحكام التشريعية الخاصة بالمعاملات في القرآن والسنة قليلة جدا، ويترك للناس الحق في التفسير وتجديدها، بما يلائم أحوال عصورهم وشؤونهم). وأما عن الاجتهاد يقول "الطوفي الفقيه الحنبلي": "إذا ما تعارض النص مع المصلحة، قدمت المصلحة على النص". إن المصلحة متغيرة بتغير الظروف ولأجل ذلك، قال فقهاؤنا الأوائل إن الفتوى متغيرة بتغير الزمان فشرعية الفتوى لبست في ذاتها ولكن في تعبيرها عن مصلحة الجماعة المتغيرة ومن أجل ذلك نجد أن الامام الشافعي، كان له فقهان فقه في مصر وفقه في العراق، فما يصلح للعراق، قد لايصلح لمصر وظروف مصر، ليست في ذاتها ظروف العراق. (الحمدان، صفحة 62)

ويرى "الجابري"(إنه يتوجب علينا فهم جديد للدين عقيدة وشريعة، انطلاقا من الأصول المباشرة والعمل على تحيينه، أي جعله معاصرا لنا وأساسا لنهضتنا).

تلحظ أستاذة الأدب الإنجليزي المقارن في جامعة القاهرة أميمة أبو بكر «أن السعي إلى التمكين في الحقوق على خلفية ثقافية إسلامية عامة، كان من البديهيات [بدءًا من أواخر القرن التاسع عشر] وإن غاب عن ذلك السعي، التنظير المباشر والمناهج التحليلية المتعمقة للمصادر الرئيسة والمسميات من أجل طرح رؤية تجديدية شاملة حول قضايا المرأة في منظومة الفكر والعلوم الدينية». وتشير أبو بكر إلى أن مفهوم النسوية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من منظور إسلامي تطورت فكرته «في العشرين عامًا الأخيرة في العالم الإسلامي من خلال تطبيق الوعي النسوي لفهم معضلة التفاوت بين رسالة الإسلام التوحيدية، وترجمة قيم تلك الرسالة السامية إلى عدالة وتكافؤ الفرص، وشراكة على أرض الواقع بين الجنسين. (أبوبكر أ.، 2013، صفحة 7)

وإلى الأخذ في الاعتبار الكرامة الإنسانية المتساوية للمسلمين والمسلمات، ثم الاتجاه كذلك إلى استخدام المناهج النسوية التحليلية —ليس فقط– لغربلة الكثير من فكر العلوم الإسلامية من وجهة نظر المرأة المسلمة وواقع حياتها، لكن —أيضًا– لفتح باب الاجتهاد لها، حتى يتسنى بناء معرفة إسلامية، تحيي معاني العدل والمساواة والشراكة وتؤكدها؛ معرفة بديلة عن منطق الاستبعاد والتمييز والأفضلية الذي شاب خطابات التراث وطرائق استنباط العلماء للأحكام، الذين رغم براعتهم العلمية وجهدهم في تحري الشريعة، ما كانوا إلا نتاج عصورهم، وكان من الطبيعي أن يتأثروا بثقافات هذه العصور، ومن الطبيعي —أيضًا– ألا يهتموا بتأسيس المكانة الواحدة المتساوية للرجال والنساء. (أبوبكر، 2013، صفحة 7)

ومن خلال تصريحات هؤلاء المرشدات، حول الأسئلة التي يواجهناها، حول تفكك العلاقات الاجتماعية القروض البنكية، المعاملات التجارية، أن الفرد ابتعد عن الدين لكثرة مشاغل الحياة، التي أصبحت لا تسمح بوقت كاف لذلك وهذه من خصائص المجتمع الحديث الذي يتميز بالفردنة، هذا المفهوم الذي جاء مع تبلور المجتمع الحديث، الذي بدأ بالتحرر الديني مع "لوثروكالفن" ثم التحرر الفكري بمساهمة فلاسفة عصر التنوير، ورواد النهضة الأروبية، ومن بينهم "ديكارت"(أنا أفكر إذن أنا موجود في معقل نفسي). وبدأ الاهتمام بالأنا مقابل الجماعة.

ويرى"Tönnies"(أن المجتمع العام حقيقة وأن تيار التطور الحديث، حدد من شوكة العصبية الدينية والقبلية، وقلل من أهمية الروابط المحلية، والعواطف والمشاعر، والمشاركات الجمعية وعزز المصلحة الخاصة والمنفعة، ومن هنا يبرز دور التنافس والصراع والانتهازية).

وقد وصف" Habermas"عملية التحديث (بأنها نقل عملية الترشيد من عالم الفكر إلى عالم المجتمع والفرد وعملية التفكيك، هذه هي أيضا عملية تجريد في إطار المرجعية المادية ونموذج الطبيعة/المادة، بحيث تستبعد العناصر الربانية والإنسانية المركبة، وترفض عملية الترشيد الالتفات إلى التقاليد، والأعراف الأخلاقية، أو الاثنية أو الدينية، أو إلى الروابط العائلية، والشخصية ورفض كل الاعتبارات الإنسانية، مثل التعاطف والتراحم). (المسيري، 2005، صفحة 14).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

5 المرشدة بين الرسالة والوظيفة:

وظيفة المرشدة تكون على المستوى الإداري، المقنن بساعات العمل، أما الرسالة فتكون على مستوى الضمير الفردي وبالتالي حسب المرشدة عملها رسالي ودعوي، قبل أن يكون وظيفة ويفرض عليها الإبداع والإخلاص وتملك أسلوب الإقناع والتأثير، لأنها إذا اقتصرت على الجانب الوظيفي، فسوف يكون هناك تقصير، ولأن عملها يجمع مجالات عديدة الإنساني والديني والاقتصادي والاجتماعي، وحتى النفسي، لأن أفراد المجتمع يجلسون مع المرشدة من أجل تفريغ الضغط، الذي يعانون منه في كل مجالات حياتهم.

6 تجربة المرشدات الدينيات:

ترى المرشدة الدينية أن هذه التجربة ناجحة ومرضية، لأن المرأة هي لبنة المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع وعالجت واحتوت الكثير من المشاكل، وحفظت المجتمع من كوارث، وتحتاج إلى تطوير والاستفادة من المرشدات المتقاعدات، وقائمة على مجموعة من التحديات آلية للنجاح، وفي جوانب آلية للرسوب، وتحتاج إلى وضع أهداف هذا ماصرحت به أغلبية المرشدات.

سابعا: **الصعوبات التي تواجه عمل المرشدة:**

1 الصراع مع معلمات القرآن:

تعاني المرشدة من مضايقات وهي تؤدي عملها، كالتطفل على وظيفتها الإرشادية في المسجد من قبل بعض معلمات وأستاذات القرآن وحتى مع المتطوعات، لأن دورهن يقتصر على تعليم القرآن فقط، لكن مهمة الإرشاد الديني والفتاوى من مهام المرشدات، وهذا مايفسر لنا ضعف السلطة الدينية للجهة الوصية.

2 الصراع مع ا لإمام:

بمثل الأمام السلطة الأولى و القائد الأعلى، والمسؤول الأول على المؤسسة الدينية، وهو المشرف على الجناح الرجالي، وهذا حسب القانون الخاص به، والمرشدة الدينية موظفة إلى جانبه في المسجد، والمشرفة على الجناح النسائي، وهو مايفرض عليها أن تستشير الإمام في كل كبيرة وصغيرة لتكون هناك علاقة تكامل وتنسيق بينهما لكن حسب بعض تصريحات العينة، يوجد صراع وتنافس بين الإمام والمرشدة، لعدم فهم ووضوح الصلاحيات بينهما ولأن صلاحياته أكثر من صلاحياتها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وهو مايؤدي بدوره إلى رفضه وعدم موافقته على بعض الأنشطة النسوية، وعدم تسهيل المهمة في حين تراه المرشدات تجسيدا للهيمنة الذكورية، لأن الكثير من الأئمة لازالوا لم يقتنعوا بفكرة المرشدة ووجودها في المسجد خاصة خريجي الزوايا، الذين يكتسبون تنشئة دينية رجولية خاصة تصعب عليهم مهمة الاتصال بالمرأة الموظفة في المسجد، حتى ولوكانت أعلى منه في المستوى العلمي وبالتالي تحولت العلاقة إلى حاكم ومحكوم، مع أن الجناح النسوي أنشط من الجناح الرجالي.

وقالت "ولستونكرافت " أنه لا عيب في النساء بما في ذلك صفاتهن الأخلاقية الضعيفة التي لا يستطيع التعليم الصارم –ذلك التعليم الذي يهدف إلى تطوير قدرات الطلبة العقلية– أن يعالجها افتراضيا. فالرجال لديهم اهتمامات ودوافع والتزامات سواء كانت ثانوية أو ذات أهمية لأنهم يتلقون تعليما مناسبا، تقول ولستونكرافت ‘‘أعطوا النساء تعليم الرجال ولن تكون النساء أقل من الرجال في كونهن أناسا ناضجين أخلاقيا. *(Wollstonecraft, 1988, p. 105)*

ويرى التيار الراديكالي النسوي بان عملية تمكين المرأة على كل المستويات لايمكن تحقيقها على أرض الواقع مالم يتم القضاء على النظام الأبوي لأنه من (المستحيل تحقيق المساواة بين الجنسين داخل المؤسسات التي تشجع اللا مساواة بين الرجال والنساء.

إن الكثير من النساء في العالم بأسره عانين من النظرة الدونية، التي سيطرت على الفكر السوسيولوجي منذ القديم، ولكن مع بروز الموجة النسوية في القرن التاسع عشر، وما أثارته من جدال على مستوى الفكر النقدي لقضية تهميشهن من الفضاء العام من طرف الجنس الذكوري، بدأت هذه النظرة تتغير تدريجيا نحو الأفضل، خاصة بعدما طرحت مجموعة كبيرة من المفكرين والمفكرات المنمين لهذه الحركة، العديد من الأفكار والنظريات النسوبة، وقد ذهبت الباحثة " ماري تيريز " ألى أن الدعاوات التي تعالت من أجل المساواة والعدالة بين كل البشر، بشكل عام، وبين الرجال والنساء بشكل خاص، أعطت المفكرين والحكام الرغبة في تغيير الأوضاع المجحفة المرتبطة بالنساء فيها وبالأخص في خضم الحراك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، الذي طرأ على بنية المجتمعات المعاصرة. وتؤكد الباحثة الاجتماعية "فاطمة المرنيسي" هذا القول حينما تكر بأنه على إثر هذا التحول غذت المساواة بين الجميع واحترام الأخر أياكان جنسه وإمكانياته ومستوى معارفه قيما عالمية. (المرنيسي، 1990، صفحة 1)

وحسب علماء الأنتربوبوجيا، فإن اشكالية تقسيم العمل بين الجنسين أصبحت هي الأخرى تشكل محور اهتمام المدافعين عن دورها كأم، وربة بيت ، وزوجة، وفي نفس الوقت كعاملة مشاركة في شؤون

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المجتمع. (صالح، 2005، صفحة 43) ، وبين معارض لهذه المشاركة خاصة ذوي النزعة الطوباوية ويفسر"بورديو" هذا التقسيم طبقا لثلاثة ممارسات: (Bordieu، 1998، صفحة 101)

الأول وهي أن الوظيفة الملائمة للمرأة تكمن في امتداد المهام المنزلية (التعليم، التمريض والخدمات)

الثانية وهي أن المرأة لايمكن أن تكون لها أي سلطة على لارجل.

الثالثة: وهي أن الرجل يكون له الحق في الاستحواذ على استخدام الأدوات التقنية ومختلف الألات.

ويشدد التيار الماركسي في مطالبه على زيادة مشاركة المرأة في الأنشطة الإنتاجية بمستوياتها المتعددة ، وتركزت مطالبه أيضا على عدم استغلال النساء، خاصة من قبل الرجال، لأنه في ظل هذا لأبوي شهدت المرأة أبشع استغلال وموورست عليها أشكال من العنف الذي يرونه بمثابة استمرارية للدور التابع للمرأة، وبالتالي عدم تمكينها من استقلالها عن الرجل. (عفيفي، 1996، صفحة 28)

ولاينفي " بيار بورديو" هذه الحقائق حينما يؤكد في كتابه (الهيمنة الذكورية 1998) على أنه بالرغم من الثورات الكبرى، وبالرغم من التغيرات التي حسنت من وضعية المرأة، إلا أن الهيمنة الذكورية لازالت مغروسة في ثقافات معظم المجتمعات، فيرى أن لهذا النموذج التقليدي للهيمنة أسباب تعود إلى دور المؤسسات الكبرى كالأسرة والمؤسسات الدينية والمدرسة والدولة، التي لاتزال تعمل على ترسيخ هذه الهيمنة في العقول.

لكن من المنظور السوسيوثقافي يبقى المجتمع يعتبر ممارسة هذه الأدوار من حق الرجل، لانه بالرغم من كلاهما الرجل والمرأة يلعبان دور اقتصادي واجتماعي، إلا أن المكانة التراتبية تكون ضد المرأة من حيث الجهود الغير معترف بها، وهكذا تضل الطبيعة تحدد موقع المرأة في هذه الأدوار.

وتكشف نظريات النسوية المقاومة أن قهر المرأة والحط من وضغيتها يمثل جانبا مهما من الإيديولوجيات والقيم الخاصة بالحضارة الغربية، وتمثل هذه الإديويولوجيات والقيم قاسما مشتركا في العديد من مجالات الحياة اليومية، في الدين، والإعلام الجماهيري، والرياضة، والمنتجات الثقافية. (سليمان، 2013، صفحة 16)

3 **غياب البرنامج المحدد وقانون ساعات العمل :**

تقدم المرشدة في المسجد برنامج **من** اجتهادها، له علاقة بالإرشاد الديني، وليس برنامج رسمي مقرر من وزارة الشؤون الدينية أو منهاج، وهو مايخلق نوع من الفوضى وهذا ماتنتقده الكثيرات من أفراد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

العينة، لأنهن يحتجن إلى كتب ومصادر دينية ومنهجية يعتمدن عليها في إلقاء الدروسوغياب قانون يؤطر عمل المرشدة، وحتى بالنسبة لساعات العمل غير مقننه، فقط هناك قياس وضع لصنف ثلاثة عشر(13)، بحيث تعمل المرشدة حوالي تماني(8)ساعات.

4 **نقص التمويل وتجهيز أقسام النساء:**

تفتقر بعض الأقسام الخاصة بالنساء إلى تجهيزات، كتوفير التدفئة في الأقسام والفراش، وفي بعض المساجد لاتوجد أقسام خاصة بالنساء، ونقص التمويل المالي للمرشدات لتشجيع الفائزات في المسابقات، وإصدار قوانين تحدد صلاحيات الإمام والمرشدة، وتحدد ساعات العمل الرسمية، كما تعاني المرشدة من نقص الدعم المادي خاصة في تأطير المساجد بوسائل تكنولوجية كالحاسوب، الطابعة الماسح الضوئي، الأنترنات، ونقص التجهيزات بالأثاث كعدم توفر مكاتب وخزانات.

5 **نقص التأهيل و التكوين :**

تطالب المرشدات تنظيم لقاءات مع السيد الوزير، ودورات تكوينية خاصة بعملهن، لمسايرة التغير الاجتماعي والتطور الاقتصادي والتكنولوجي، الحاصل في المجتمع وتجديد المعلومات الدينية وتكون تكوينات جدية وهادفة وميدانية تخص برنامج العمل الإرشادي ويكون الحضور اجباري، لأن معظمهن يقمن بتكوينات خاصة تتطلب أموال.

6 **التضييق على عمل المرشدة :**

ويكون ذلك من خلال التحكم والتدخل في النشاط الخاص بالمرشدة، كعدم تقديم دروس معينة، وإعطاء انتقادات غير بناءة، سواء من طرف الإدارة أو من داخل المسجد، والتقيد بالمرجعية دينية واحدة، في حين تحتاج قضايا المجتمع العمل بمذاهب أخرى.

7 **ضعف الراتب الشهري وتشجيع الفائزات :**

تتقاضى المرشدة الدينية راتب شهري في معظمه لا يكفي لقضاء حاجياتها، بالمقارنة مع غلاء الأسعار والأنشطة التي تقدمها خاصة خارج المسجد بالموازاة مع نشاط الإمام، الذي كثيرا مايضطر للقيام بأنشطة أخرى لاتناسب مركزه، بالإضافة إلى أن المرشدة تعاني من نقص التمويل داخل المسجد خاصة مايتعلق بتكريم الفائزات الناجحات في الحفظ، وهو مايجبرها على جمع الأموال بطريقة غير مباشرة من النساء المواظبات على المسجد.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

8 **غياب الوازع الديني والأخلاقي** :

انتشرت اليوم في المجتمع ظواهر اجتماعيه وأخلاقية وثقافية خطيرة، تمس قيم وتقاليد المجتمع كالسب والشتم والجريمة والقتل والانتحار وتعاطي المخدرات والأمراض النفسية والعصبية وهو مايهدد أمن واستقرار وعدم توازن المجتمع، بالرغم من تواجد الإرشاد الديني داخل وخارج المساجد وهذا يعود لغياب الضمير الجمعي وغياب الإحساس بالمسؤولية.

9 **نقص الإعلام** :

تسعى المرشدات إلى القيام بعدة أنشطة وتسطر لذلك برامج خاصة، وتنظم دورات تكوينية، ولكن لاتتحقق الأهداف المنشودة، وهذا بسبب عدم وعي وعلم أفراد المجتمع بها، ونقص الإعلام وحضوره لتغطية مثل هذه الأنشطة الدينية ، بالإضافة إلى قصر وقت النشاطات الإعلامية التي تخصص لتدخل المرشدات، والحضور القليل لأفراد المجتمع، وقلة الاهتمام بنشاطاتهن، وهذا مايفسر ابتعاد المؤسسات الأخرى عن نشاط المسجد، وقلة الاهتمام بجوهر الدين.

10 **التنشئة الاجتماعية**:

يولد الفرد في أسرة لها قيمها وعاداتها وتقاليدها وأسلوب وطريقة معينة في الحياة، فيكتسب العضو في الأسرة سلوكيات وتصرفات فيتفاعل عن طريقها مع بقية أعضاء المجتمع، وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم بواسطتها يكتسب الفرد مهارات، وقيم وعادات الوسط الذي يعيش فيه، وبالتالي فهو يتأثر بعملية التطبيع التي ترافقه في طريقة تصرفه وتعمل على تنميط سلوكه وبالتالي فإن الأسرة في المجتمع الجزائري، تحاول مسايرة التطورات المادية الحديثة ونقلها لأبنائها، فتجد المرشدات صعوبة في اقناع هذه الفئة في المساجد.

11 **الصراع بين الديني والدنيوي** :

أصبح أفراد المجتمع في الوقت الحالي لا يبالون بتعاليم الدين، ويعيشون حالة صراع بين الديني والدنيوي فالدين في جهة والسلوك الاجتماعي في جهة أخرى، وذلك بسبب غياب الدافع الديني الذي يدفعهم لدلك ويرى "برهان الدين غليون "(أن الفتنة عند المسلمين سببها يتجسد في أزمة الضمير الإسلامي، ذاته في بحثه عن رؤية جديدة دينية، على أساس المعطيات الكبرى الحديثة، وبالتالي فالمجتمعات العربية تعاني من انهيار القدرة على التمييز، وزوال المعايير الواضحة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

12 **انتشار العولمة:**

أثرت العولمة على النسق القيمي والأخلاقي للمجتمعات، حيث حولتها إلى قرية صغيرة، تجمعها ثقافة واحدة وقضت على خصوصيات وتقاليد الأمم والشعوب، والشاب الجزائري كغيرة تأثر بإفرازات العولمة، وبالتالي يقف الفرد عاجزا على الدفاع عن هويته وقيمه الاخلاقية والدينية، فأصبحت هاته المقومات عرضة للتغريب وتحت ضغط الأنترنات وتكنولوجيا الاعلام والاتصال التي قال عنها عالم الاجتماع الأمريكي" Mils":(إن جانبا ضئيلا فقط مما نعرفه من حقائق عن العالم، قد وصلنا إليها بأنفسنا بشكل غير مباشر، لكن معظم تصرفاتنا والتخيلات، التي في العالم وصلت إلينا عن طريق وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري.

ثامنا: تحليل النتائج

من خلال هذا البحث حاولت أن أقف عند واقع المرشدة الدينية اليوم، وظروف ممارسة نشاطها داخل المسجد وخارجه، والدوافع والغايات والأهداف، التي تسعى لتحقيقها، وكيفية مشاركتها في الإرشاد النسوي، ومساهمتها في العمل الديني وبناء وإصلاح المجتمع.

داخل المسجد تشارك المرشدة الدينية في توعية المرأة دينيا، وتعليمها وتثقيفها من خلال المهام والأدور التي تقوم بها والمتمثلة في تعليم القرآن، وتحفيظه للنساء في المساجد والمدارس القرآنيةتدريس مواد العلوم الإسلامية من عقيدة وحديث وفقه، وكذا من خلال دروس محو الأمية وتقديم دروس الوعظ والإرشاد، كما تقوم أيضا بالإجابة على الأسئلة الدينية، المتعلقة بنقل الفتوى الخاصة بحياة أفراد المجتمع ومشاكلهم، وتنشيط ندوات بالإضافة إلى احياء المناسبات الدينية، وتنظيم مسابقات للحافظات والمساهمة في مختلف الحملات التوعوية والتوجيهية، التي ينظمها المسجد، مثل الحملات التوجيهية للحجاج.

أما خارج المسجد وبهدف ربط المؤسسة الدينية بالمؤسسات الأخرى، تقوم المرشدة بتنشيط محاضرات تستهدف من خلالها معالجة مختلف القضايا والموضوعات الحساسة، والمهمة في المجتمع منها مايخص المرأة، الأسرة التربية، وتنظيم أيام دراسية، وتقديم دروس في الإرشاد الديني والأخلاق والتوبة، وتصحيح مفهوم التدين وتعديل السلوك في المؤسسات التربوية والثقافية والعقابية بالإضافة إلى احياء المناسبات الوطنية.

كما تعمل المرشدة الدينية على تحقيق عملية التكافل الإجتماعي، من خلال التنسيق مع الجمعيات الخيرية، وحضور المناسبات الاجتماعية، كالأفراح والمآتم وتقديم دروس حول تماسك العلاقات الإجتماعية،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتنظيم زيارات للمستشفيات ودور العجزة، والطفولة المسعفة وتقديم لهم هدايا ومساعدات اجتماعية ومادية، وتحسيسهم بالدعم النفسي والاجتماعي والمادي، ومحاولة إدماجهم في المجتمع.

وتعاني المرشدة من عدة مشاكل، تتسبب في إعاقة نشاطها، كالصراع مع معلمات القرآن والإمام، وهذا لعدم وضوح الصلاحيات، وغياب برنانج محدد من طرف وزارة الشؤون الدينية وهذا مايدفع بأفراد العينة إلى الاجتهاد وعدم تحديد ساعات العمل، الغير واضحة بقانون، ونقص الدعم المادي والمالي، وتجهيز أقسام النساء ببعض المساجد، وغياب الإعلام الديني الذي يغطي ويفعل الأنشطة الدينية، ونقص التكوين والتأهيل الديني الذي دفع بالمرشدات إلى البحث عن طرق أخرى كدفع المال مقابل ذلك، والتضييق على عملها، وحصره في العمل الإرشادي المقنن دون الدعوي,

خاتمة:

تواجه عمل المرشدة الدينية تحديات أخرى كضعف الوازع الديني في المجتمع وانتشار العولمة التي أصبحت تهدد القيم الروحية والدينية، والصراع بين الديني والدنيوي، ومشكل مواجهه وتكيف الفتاوى مع مستجدات العصر، والتغيرات التي تفرضها الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بحيث أصبح السلوك الفردي يطغى على السلوك الجمعي، ولهذا على المرشدة الدينية أن تعمل على فرض وجودها في المجال الإرشادي الديني النسوي، وتتسلح بالمناهج العبمية والفقهية الحديثة لتساهم بفعالية في تنوير المرأة بأمور دينها ودنياها، واصلاح المجتمع، وتثورعلى وضعيتها المحصورة في الأداء الوظيفي فقط، دون العمل الرسالي. وفي هذا السياق تذكر "سان سيمون ديبوفوار" في كتابها (الجنس الآخر): 1949) العبارة المشهورة " لاتولد المرأة امرأة ولكن المجتمع هو الذي يعلمها أن تكون كذلك".

كما نقترح مجموعة من الإقتراحات والتي بدورها تساهم في تفعيل دور المرشدة الدينية، كتوفير الدعم المالي والمادي في المؤسسة الدينية، وذلك من خلال المشاركة الفعالة لنشاط الجمعيات المسجدية لتسهيل عمل المرشدة الدينية، وتفعيل دور الإعلام الديني في تغطية النشاطات الدينية خاصة نشاط المرشدة الدينية، وتجهيز أقسام النساء المتواجدة في المساجد، وتوفير الوسائل التكنولوجية للمرشدة من حاسوب وطابعة ومكتب وغيرها، والعمل على تقريب وجهات النظر بين الفاعلين في المؤسسة الدينية وفتح باب الحوار بينهم، والتنسيق بين عمل المرشدة وعمل الإمام، وتسهيل الاتصال بينهماواصدار قانون خاص يوضح الصلاحيات، التي تحدد مهام كل من المرشدة، الإمام، معلمات القرآن، ووضع قانون يحدد ساعات عمل

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المرشدات، وتسهيل المهمة للمرشدة للاتصال بالمؤسسات الأخرى لتقديم نشاطها وفتح المجال لها للعمل بحرية، دون التضييق أو التدخل الغير مبرر في مهمتها.

قائمة المراجع :

– المعاجم والقواميس:

1.ابن منظور. (دس). *لسان العرب* . بيروت : دار المعارف .

2. أبو االبقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي. (1993). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (الإصدار ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

3. أحمد بن محمد بن علي المقري. (1922). *المصبع المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي* (الإصدار ط

4. سعدي أبو الحبيب. (دس). *القاموس الفقهي لغة واصطلاحا* (الإصدار ط2). سوريا: دار الفكر. القاهرة: المطبعة الأميرية.

5. محمد عبد الرؤوف الحناوي. (1990). *التوقيف على أمهات التعاريف معجم لغوي مصطلحي* (الإصدار ط1). (محمد رضوان الداية، المترجمون) لبنان: دار الفكر المعاصر.

6. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (1970). *تاج العروس* (الإصدار ط2). (عبد العزيز مطر، المترجمون) الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.

- المصادر والكتب باللغة العربية :

7. اسماعيل قيرة. (2004). *علم الإجتماع الحضري ونظرياته* . قسنطينة : منشورات جامعة منثور قسنطينة .

8.السيد عبد الفتاح عفيفي. (1996). *دراسات في علم الإجتماع المعاصر* . القاهرة : دار الفكر العربي .

9.أميمية أبوبكر. (2013). *النسوية الإسلامية والمنظور الإسلامي، آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح* (الإصدار ط1). القاهرة: مؤسسة المرأة والذاكرة.

10. تركي الحمدان. (بلا تاريخ). *السياسة بين الحلال والحرام أنتم أعلم بشؤون دنياكم* (الإصدار ظ3). بيروت: دار الساقي.

11.جودت عبد الهادي، و سعيد حسني العزة. (2007). *مبادي التوجيه والإرشاد النفسي*. (سعيد حسني العزة، المحرر) الإردن: دار الثقافة للنشر.

12.حليم بركات. (2006). *الإغتراب في الثقافة العربية* (الإصدار ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

13. دانيال هيرفيوليجيه، و جان بول ويلام. (2018). *سوسيولوجيا الدين - مقاربات كلاسيكية* - (الإصدار ط1). (طاهر الصديق، المترجمون) المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

14.سامية خضر صالح. (2005). *المشاركة السياسية والديمقراطية - اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة* -. : القاهرة .

15.صلاح الدين شروخ. (2003). *منهجية البحث العلمي* . عنابة : دار العلوم للنشر والتوزيع .

16.طه عبد العظيم حسين. (2004). *الإرشاد النفسي - النظرية - التطبيق - التكنولوجيا* (الإصدار ط6). عمان: دار الفكر.

17.عبد الوهاب المسيري. (2005). *العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة* (الإصدار ط2). القاهرة: دار الشروق.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

18.فاطمة المرنيسي. (1990). *المرأة والسلطة*. المغرب: النجاح الجديدة .
19.موريس أنجرس. (1999). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. (صحراوي بوزيدي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة والنشر.
20.موزة المالكي. (2005). *مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته* (الإصدار ط1). قطر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث.
21. واثق غازي. (2009). *الدين واحتكار الحقيقة أراء في نقد التفكير والسلوك الديني* (الإصدار ط1). بيروت: مؤسسة الإنتشار العربي.
22. يحي بوعزيز. (بلا تاريخ). *المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوي* . الجزائر: دار الهدى .

- المراجع باللغة الأجنبية :

23 .Lallement, M. (2006). *Histoire des idées sociologiques des origines a Weber.* Paris: 3edition,Armand Colin.
24 .Pierre Bordieu .(1998) .*La domination masculine* .Paris :édition du seuil collection liber.
25.Wollstonecraft, Mary. (1988). *A Vindication of the Rights of Women, M. Brody (ed.), London: Penguin.*
26.Yankel Fijalkow .(2002) .*Sociologie de Laville* .Paris: Edition La decouverte

- المجلات :

27- صالح سليمان. (2013). النظرية النسوية ودراسة التفاوت الإجتماعي. *المجلة الإجتماعية القومية*(المجلد الخمسون ، العدد الثالث)، 16.

- مواقع الأنترنات :

.

28. .رانيا عون. (06 مارس , 2022). *https://political-encyclopedia.org/dictionary*.
29. رانيا فرج. (03 مارس, 2017). *المساواة الإسلامية والمساواة*. تم الاسترداد من www.alhewar.org).
30. رانيا فرج. (03 مارس, 2017). *النسوية الإسلامية والمساواة*. تم الاسترداد من www.alhewar.org).
31. روزميري تونغ، نانسي ويليامز، و زينب صلاح. (01 أكتوبر, 2017). *الأخلاقيات النسوية*. تم الاسترداد من https://hekmah.org.